

## الوافي في الوفيات

فلم يثن عنها الطرف خوفاً وحيرةً ... ومالت على كره إليها الغلاصم .  
وأبرزت الأرض الكمين وقد علت ... عليها طيور للحمام حوائم .  
فأهوى إليهم كل أجرد ضامر ... تطير به نحو الهياج القوائم .  
يخوض الوغى لم تثنه اللجم راقصاً ... دلالةً ويغدو وهو في الدم عائم .  
وسالت عليهم أرضهم بمواكب ... لها النصر طوع والزمان مسالم .  
أدارت بهم سوراً منيعاً مشرفاً ... بسمر العوالي ماله الدهر هادم .  
من الترك أما في المعاني فإنهم ... شמוש وأما في الوغى فضراغم .  
غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم ... يبيد الليالي والعدى وهو دائم .  
فأهواوا إلى لثم الأسنة في الوغى ... كأنهم العشاق وهي المباسم .  
وصافت البيض الصفاح رقابهم ... وعانقت السمر القدود النواعم .  
فكم حاكم فيهم على ألف دارع ... غدا حاسر والرمح في فيه حاكم .  
وكم ملك منهم رأى وهو موثق ... خزائن ما يحويه وهي غنائم .  
توسوست السمر الدقاق فأصبحت ... لها من رؤوس الدارعين تمائم .  
فيا ملك الإسلام يا من بنصره ... على الكفر أيام الزمان قواسم .  
تهن بفتح سار في الأرض ذكره ... سرى الغيث تحدوه الصبا والنعائم .  
بذلت له في النفس نفيسةً ... فوافاك لا يثنيه عنك اللوائم .  
ولما هزمت القوم ألفت زمامها ... إليك الحصون العاصيات العواصم .  
ممالك حاطتها الرماح فكم سرت ... على وجل فيها الرياح النواسم .  
تبيت ملوك الأرض وهي مناهم ... وليس بها منهم مع الشوق حالم .  
ولولاك ما أوماً إلى البرق ثغرها ... لغرة مئواه من الشام شائم .  
أقمت لها بالخيال سوراً كأنه ... أساور أضحت وهي فيها معاصم .  
فلا زلت منصور اللواء مؤيداً ... على الكفر ما ناحت وأنت حمائم .  
الجالق .

بيبرس الأمير ركن الدين الجالق الصالحي ؛ كان من أكبر الأمراء توفي سنة سبع وسبع مائة .  
الملك المطفر